السنة الرابعة

* ثمن النسخة عشرة صانتيمات *

عدد ٢٨ من الجزء الرابع

ادارة الجريدة
بنهج بن زياد (حذو سراية المملكة عدد ٥٦)

المراسلات
ترسل خالصة جرة البريد باسم مدير الجريدة ومحررها المسؤول سليمان الجادوي

لا يلتفت لغير الممضاة من رسايل النشر ولا ترد لاربابها نشرت او لم تنشر

العنوان التلغرافي (مرشد الامة)
ندفع قيمة الاشتراك سلفا ووصولات الاشتراك لا تعتبر الا اذا كانت ممضاة من مدير الجريدة وعليها ختم الادارة
ومن قبل عددين عد مشتركا

Adresse télégraphique :
MOURCHED EL-OUMMA
TUNIS

مرشد الامة

سنة ١٣٢٤
١٩٠٦

MOURCHED EL-OUMMA

الاشتراك في "مرشد الامة"
في الايالة التونسية والجزايرية وطرابلس الغرب
عن سنة ١٠
لطلبة العلم بالجامع الاعظم .... ٥،
الاستانة العلية والقطر المصري وبقية الممالك العثمانيه
عن سنة ١٢
في مملكتي الزنجبار وعمان وساير الممالك الاخرى
عن سنة ١٥

اجرة الاعلانات
عن السطر الواحد
في الصحيفة الاولى ٢
— الثانية .... ١،٥٠
— الثالثة .... ١،٠٠
— الرابعة .... ٠،٥٠

Pour tout ce qui concerne l'Administration et la rédaction s'adresser à M. SOLIMAN EL-JADOUI 56, rue Ben Zied, Tunis.

* تونس يوم الجمعة ٢٣ ذي القعدة ١٣٢٨ *
* جريدة علمية سياسية اسبوعية تخدم الملة والوطن *
* الموافق ٢٥ نوفمبر ١٩١٠ *

المدرسة الصادقية

ومديرها

يكرر المعتدون العبارات الجارحة لعواطف الهيئة الوطنية وينسبون اليها ما يصدر من بعض افرادها الذين ما شموا رائحة التعليم ولا وجدوا سبيلا يوصلهم الى تهذيب اخلاقهم وتحسين طبائعهم بل لا زالوا على فطرتهم لا يفرقون بين الحسن والقبيح ان لم تتصاغر انفسهم الى الاخذ في طريق كل مكروه ، ولا لوم عليهم في ذلك فانهم لم يتربوا ولم يدخلوا المدارس العلمية ولو دخلوا لا يلبثون حتى يخرجوا (بضم الياء) منها مطرودين معانين وليس من سبب يجلب لهم الحرمان الا كونهم افريقيين بل تونسيين بل مسلمين يرى البعض من البكم ان الاولى لهم البقاء في ظلمات الجهل منغمسين مثل مسيو دلماس الفخيم ......

وان الذين اخذوا نصيبا من المعارف وساعدتهم الظروف الصدفية على ذلك كانوا اعجوبة في اعين المدركين المنصفين ولهم سمعة شريفة بين النزلاء الاحرار الذين لم تسلب منهم الكنيسة الخصال الحميدة التي لا تتوفر الا في الاشتراكيين واعداء الاستبداد والظلم

وقد كان سريان الاحساس في عروق التونسيين اعتبارا قويا لبعض القابضين على ازمة المدارس الاهلية فصاروا لا ينفكون طرفة عين عن مقاومة الشعور العام ويرون ان في ذلك داعيا كبيرا لسحق المبادي الحقة التي لا زالت في انتشار حتى كادت ان تعرف الاحاد اجمعين ما لهم وما عليهم وما يجب ان يطلبوا من الحقوق العادلة التي افتكت منهم بعوامل اضطهادية بواسطة رجال اعد منهم جلالة دلماس واجعله اول نابغ في هذا الطريق الذي كنت اتخيل انه غير ملائم للوقت الحاضر كما انه يتوهم انه الوسيلة الوحيدة لقمع تيار النهوض ولكن قلة التامل جلبت له الخطا في ادراك الحقائق وفاته ان بانتشار التعاليم القسيسية راجت المبادي الادراكية ولو تكاثر المنصفون لتناقص المطالبون ولو كان مسيو دلماس (وهو المعروف عندنا بمجرباته .....) يصغى للمحاججات الكثيرة التي صادمته المرات العديدة ويذعن للمناقشات الشديدة التي واجهته فيعدل عن مسلكه ويتحرى في اصدار قراراته اليومية على طلبة الصادقية حتى لا يؤاخذهم بدون جناية ولا يعاقبهم بدون موجب بل لا يعاملهم بالشدة والضغط لقلة الاصوات المنددة عليه والمنتقدة على مساويه ولكن انى ذلك ...... ؟ وهو كما عهد منه جعل شعاره الثبات على ذلك المبدا الذي طالما حاولنا نحن وغيرنا تعديله فابى ..... وتشبث بما لا نرضاه يلتصق به خوفا عليه من الضغاين التي تتولد نحوه والاحقاد التي تجلبها اعماله وفضلا عن ذلك خوفا من بقاء الاثار الارتجاعية حتى اليوم وهو اليوم الذي كادت ان تكمل فيه مشاعر الجمهورية - العدل - الحرية - المساواة -

المدرسة الصادقية اول مدرسة اهلية فمن اللائق ان يكون مديرها واساتذتها اشتراكيون لا يغرسون اثار العصور المظلمة في هذا العصر النير ولا يصبغون النشئ الجديد على التربية العتيقة التي لا تضمن اقامة العدل بين الناس ولا تتكفل بما يغاير الطباع البدوية التي يترشح معها جانب الغلبة والنفوذ

اذا كان الجهل في رواج والتربية العقيمة في انتشار فاي حيلة تستعمل لقمع الوقائع المتكررة والجنايات الكثيرة اللهم الا صرف الاموال الطائلة للتكثير من السجون وقاعات النفي والتفليس ومواعين الخنق والشنق وكل ذلك ممكن الاستغناء عنه متى كانت التربية حقة والقائمون بها من الرجال الفضلاء

الم يكن الخمر والقمار والفقر من اكبر مجالب الشر والوقوع في المزالق الكبيرة فلو كانت للامة تربية لائقة لقلت الشرور لان العلم اقوى حائل يقي الناس من الاندماج في هاته المزالق ولو مالت نفوسهم اليها يهديهم الى ما يخفف ويلاتها وينقص مصائبها ونوائبها

ليت للمعتدين الذين يلصقون كل رذيلة متسببة عن الجهل الى الامة باجمعها ان ينتبهوا ويتحققوا انهم المتسببون اذ هم الذين يحاولون بنشرياتهم العديدة حرمان الامة من الاستنارة بالعلم وهم الذين يزيدون في تشجيع المجرمين بل يحرضون على ارباب السلطة بادارة المعارف على قمع الشبيبة وحرمانها من التعليم

يظنون ان من يتعلموا يكونوا معاكسين للسياسة الفرنسية ببلادهم وليتهم عرفوا ان المتعلمين اوسع صدرا لقبولها ولكنهم اضيق صدرا عن الرضاء بما يبدو من بعض الفرنساويين من اظهار العداء والجفاء والوقوف في تيار التعليم والتهذيب ، وان المسلمين بطبيعتهم يعترفون بالجميل ويردون الحسنة بعشرات امثالها وما كفى الظانون ان المصريين منذ اكثر من قرن وهم يرددون اثناء ويكثرون الشكر لحكومة فرنسا التي ساعدتهم على التعليم وان العثمانيين هم بصدد التودد الى فرنسا التي قبلتهم في مدارسها وعلمتهم كيف يكونوا احرارا ويدبرون فيما يعود على امتهم بالنفع فما لنا لا نكونوا مثلهم معترفين بالجميل مع ما منت به الجمهورية من الحسنات الاخرى التي ما تمتع بها المصريون والعثمانيون ،

ونحن بالنظر الى المدارس الفرنسية سواء بفرنسا او بتونس فلا يسعنا الا الشكر والثناء على القائمين بشؤونها الذين ساووا بين التونسيين والفرنسيين ولم يفرقوا بينهم ولكن الانتقاد المر لا نوجهه الا على المكلفين بالمدارس الاهلية وبالاخص الصادقية التي قد بلغ بمديرها الاحتقار التام لطلبتها وابداء كل مكروه ضدهم ولقد اشغلت الانتقادات عليه الصحافة العربية منذ سنين وهو لا يزال منحرفا ولم يعد يفتكر في الموقف الذي صار فيه ازاء التونسيين الذين يقدحون في اعماله ولربما بحثوا في الطريقة التي يسيرون عليها كي يزحزحوه عن مركزه ويحلحزوه عن وظيفه ويطالبوا بعوض عنه تكون ثقتهم به حسنة واعتمادهم عليه كبيرا وهو لا يكون عارفا برغائبهم الا متى كان منهم يدير مدرستهم ويفكر في تربيتهم تربية لائقة موافقة لطباعهم ودياناتهم وقابلة للمدنية الحاضرة التي انبعثت في اجسامهم ومزجت بدمائهم وبما ان الصادقية هي بالمنزلة الاولى عند الامة ضرورة وانها شيدت باحباسها وخصت بابنائها وتصرف عليها من اوقاف آبائها وجدودها فمن اللازم ان يكون نظرها الى من تثق به ممن توفرت فيه الغيرة الوطنية واستحصل على الشهادات العلمية وحاز سمعة بين اخوانه الاهليين لا من عرف بالمتعرض لرقي الامة والمحارب لنهوضها والمقاوم لسريان الروح فيها ، وفوق ذلك فليس من الانصاف في شي ان تكون مدرسة اسلامية بحتة معدة بالاخص للعلوم الدينية ونظرها الى من يدين بدين آخر ومن اشد الناس انتماء الى رجال الكنيسة ..... على ان ثقة الامة سلبت منه قبل اليوم وقابلت مساويه بكل اغتياظ وانفعال وهو لا يزال مصرا على الاعوجاج . واذا كان عاجزا عن التصرف وتاركا واجباته تسير على نظام لا يرضي الاهالي ابدا ولا يوافق ناموس العذل والانصاف فهو جدير بالتخلي عن منصبه من نفسه ..... نعم وايضا ليس صعبا على رجال السياسة ان ينزلوه او يقعدوه ...

وكيف يليق بهذا الوظيف السامي وهو الذي امر اخيرا بطرد الاربعة تلاميذ لكونهم تشكوا من الحالة السيئة في عيشهم ومآكلهم اللهم زدهم اصطبارا وزدنا اعتبارا واودع في الحكومة انكارا .....

وقد كان ذلك ليلا حتى ان احدهم لم يجد محلا ياوي اليه وقريبا يتكل عليه واضطر الى اراقة ماء وجهه فتكفل له بذلك رجل خير لم يسبق بينهما تعارف ولا تخاطب فلا حول ولا .....

واسوا من ذلك ان كان هؤلاء الطلبة من الذين قربوا ان يجتازوا الامتحان للحصول على الدبلوم في العربية والفرنسية فحرموا منها بعد ما ضحوا ربع اعمارهم في التعليم ..... وهل مثل هذا يصدر من غيره وبيننا الليسي كارنو او المدرسة العليا فان عيش ابناء الوطنيين فيها عيش عز وتعليمهم فيها تعليم صحيح واصواتهم فيها اصوات اعتبار وامتثال ومهما يحق في مطالبهم يجابوا لذلك وذلك لاخلاص الذين اودع في اساتذتهم فهم من الملائكة فلا شك .....

فالفرق بين الصادقية وكارنو بين وبعد طلبتهما عن بعضهما يعد بالمراحل ولو كانت الصادقية بايدي اناس مخلصين لكنا نرى فيها صبغة اسلامية ولكن ويا للاسف

فالمجريات التي يزيد في تجسيمها مسيو دلماس اخرجت المدرسة عن كونها اسلامية نافعة الى كونها منحطة لا تنظيم بها ولا تعليم وكل من يخافه في اعماله لا تاثير لكلامه ومتى وجد قدرة عليه عاقبه باشد الصرامة حتى لا يتدرع احد الى المطالبة بالاصلاحات التي تستدعيها الظروف الحالة ، فلهذه الاسباب وغيرها «التي كنا اطنبنا فيها وافضنا القول» اوصلت المدرسة الى الدرجة القصوى من الانحطاط ولم ينفع فيها اللجنة الاصلاحية ولا ولا ..... ما دام دلماس بيده الحل والعقد والسلطة والنفوذ الاستبدادي المطلق

ولو كانت هاته الواقعة الاخيرة قاصرة على ذاتية اربعة طلبة لقلنا سيئة تغتفر ومعرة يمحيها طول الزمان ولكنها واحدة من الف ولا يمكننا حملها على اهانة اربعة فقط بل هي اهانة لامة قاطبة ضرورة وانها صادرة ضد صفوة ابنائها وكبار رجال مستقبلها الذين تغذوا بلبان المعارف «وندر من تغذى» ثم هم وامثالهم يؤمل منهم الخير اكثر من غيرهم لانهم ذاقوا لذة العلوم وما ذاقوا لذة الطعام مدة الدراسة

وفي الختام لنا في حكمة وعدالة جناب مدير المعارف المسيو شارلتي ما يبث الطمانية فينا على اصلاح ما اختل وتلافي ما اعتل وان يرحم امة لنظره بصد هجمات المسيو دلماس العام تلو العام انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير

الناس معادن

خلق الله الخلق وقدر الرزق وشابه بين عباده بالخلق والخلق ولم يجعل بين مخلوقاته توافقا في شيء من الامور فكانوا مخالفين لبعضهم في الصور والاشكال والطباع والعادات فسبحان الخالق الحكيم الفعال لما يريد

انظر الى الاخوين التوأمين تجدهما متخالفين في العقل والخلقة ، ويتباعدان احيانا حتى يعدم التشابه من بينهما ، وانظر الى التلامذة ذوي العقول المتقاربة فانهم ينشأون على يد استاذ واحد في زمن واحد بحالة واحدة ثم يخرجون وقد تباينت عقولهم او كادت ان لا تتشابه وهكذا قضت حكمة الله في بقاء العالم ، فلولا اختلاف في العقول او تباين في الطباع ، وتخالف في المقاصد والاهواء لما بقى العالم على حالته الحاضرة من الانتظام والترتيب لان الاتفاق من البشر على عادة واحدة وطبيعة واحدة يميل بهم الى اتباع خطة واحدة في طعامهم وشرابهم وحاجياتهم فتفقد الموجودات الدنيوية الاخرى فائدتها وتعدم الناظرين لشأنها وتذهب ضحية عدم الاعتناء والالتفات ، ولا نبعد بك اذا قلنا ان الآلة البخارية لا تقوم بعملها المفيد ويجني الانسان منها ثمرات طيبة الا اذا تخالف سير ادواتها وذهب دولاب منها شرقا وآخر غربا وعلا هذا وسفل ذاك ، ولو سارت دواليبها على وتيرة واحدة لفقدت انتظامها المطلوب باتباع خطة منفردة ووقفت عن الخدمة الى ما شاء الله

ولو امعن الانسان النظر اوجد ان الطبيعة الانسانية اشبه شئ بطبيعة الارض ولا غرو وقد خلق الانسان منها وسيعود اليها ويندمج فيها مرة اخرى فاذا شابهها فلم يشابه بعيدا

هذه الارض ذات تربة واحدة تسقى بماء واحد وتظهر عليها شمس واحدة وقمر واحد وبردها وحرها في كل اقليم واحد ، وخالقها واحد وكل شئ امامها واحد ولكنها تختلف عن بعضها بالشبر والفتر فهذه الامتار تنبت نباتا طيبا ولصيقتها تفسد الزرع وتهلك الحرث والنسل ، وهذه البقعة تخرج الفواكه الطيبة والثمرات الجنية وجارتها لا تخرج الا خبيثا مرا زعافا ، وهذه الحفرة تخرج معدنا ذهبيا يساوي الملايين وجارتها تخرج الفضة فتساوي الالوف ولصيقتها من الحفائر تخرج افسد المعادن فلا تساوي فلسا ويكره صاحبها ان يراها مخافة ان يخسر عليها بردمها وستر معدنها وامحاء ضررها فما هذا الفرق ؟

اليس التناظر ايضا تاما بين البشر فهم في مدرسة العالم ناشئون وتحت سماء واحدة يعيشون وبيد واحدة مخلوقون فما هذا الفرق الذي نراه بينهم ؟ وما اجل الحكمة واجمع الكلمة التي قالها نبي الامة صلى الله عليه وسلم « الناس معادن »

اي كلمة يمكننا ان نجدها دالة على ما تضمنته هذه الجملة الخفيفة على اللسان الحلوة في الاذواق الجليلة في المعنى ؟ افهمتنا هذه الجملة النبوية معنى التباين في الخلق وكشفت لنا حكمة دقيقة وسرا عميقا وهو ان اعمال الانسان وافعاله تنشأ عن طبيعته التي فطر عليها ولا دخل لمخلوق بمعروف يعمله واذية يصنعها فهو انما يجريها مدفوعا اليها بعامل طبيعته التي فطر عليها ولا دخل للانسان الّا باختيار الصنع والانفاذ وهذا ما ينالنا بواسطته من الجزاء والمكافاة فاذا كان الانسان مفطورا على حب الخير واسداء المعروف فلا يمكنك ان تلفته عن طبيعته واذا قضي عليه بمجازاة شخص انفاذا لامر إلهي او حكم بشري فانما يمتثل الامر على مضض وينفذ الحكم كارها ، وبالعكس فان المفطور على الشر والخبائث يردعه طبعه وتربيته عن الاذى ويسوقانه احيانا الى عمل الخير ولكنه يعمل مكرها ويحسن منزعجا ، فهو لا لذة له الّا بالضرر والاذى ، وما يعمل من خير وصلاح فهو كاره له وليس بعد قوله عليه الصلاة والسلام (الناس معادن) جملة ابلغ من هذه في اداء المعنى

⁂

ليس قصدنا الآن ان نبحث في اضطرار الخلق الى العمل واختيارهم ، وليست غايتنا البحث في وجه الشبه وانما القصد ان نمثل ثم ننظر في معادن البشر فنميز بين المعادن النفيسة والخبيثة فيهم فقد سمح الوقت وحان الزمن الذي يكشف فيه الغطاء وتمزق حجب التمويه والايهام

لا يعدم الباحث ان يجد بين المعادن الانسانية معدنا ذهبيا قيمته ثمينة وفائدته جسيمة وشذوره كثيرة لا يتعبك البحث عنه والظفر به واذا وجدته سهل عليك جلاؤه والربح منه ، واذا ذهب من يدك فانما ينتفع به غيرك فهو مفيد على كل حال واذا خبأته لا يتغير مهما طرأت عليه الاحوال وتناوبت عليه شدائد الطبيعة ، وجدير بك ان تقي بمن يشبهه من البشر فهو ينفعك ولا يضرك ومعدن الذهب قليل

ويجد الباحث معدنا فضيا بين البشر فالاوقية منه تساوي شذرة ذهبية صغيرة فلا تجد من عملك الطيب في سبيله سوى فائدة صغيرة ، وتحتاج للوصول اليه الى عناء كبير وتعب كثير وينتفع به غيرك كما تنتفع به انت ويشبهه من البشر الاصدقاء الناقون من الاضرار فاذا اردت الانتفاع منهم احتجت الى عمل كثير امامهم حتى تجد فائدة من صداقتهم وهم اكثر من المعدن الذهبي واقل منه نفعا

ويجد الباحث بين البشر معدنا زئبقيا قيمته ثمينة ووجوده قليل ، ولكن الحصول عليه صعب فهو مفيد ما دام بعيدا عنك واذا اردت القبض عليه فر منك وهو يشبه اولئك الذين لا يعدمون فضيلة ولكنهم يفرون من الجميل فرار الزئبق من يد الصانع ، ويصنعون ذلك لا حبا في الاذى ولكن فرارا من المعروف ويدعوهم حب الذات

ويجد الباحث بين طبقات البشر قوما اشبه الكل بالفحم الحجري فان شكلهم ردئ والوصول الى معروفهم صعب ولكن فيهم فائدة للانسانية ولا يمكن الوصول اليها الّا بالحرق ، اما اذا تركتهم وشأنهم فلا ثمرة منهم الّا الاذية البسيطة من نشر الروائح الكريهة واثارة الغبار الردئ فاذا احرقتهم استخلصت منهم فائدة واذا شددت عليهم النار قلب عينهم الى الماس والوصول الى هذا صعب جدا دونه خرط القتاد

ويجد الباحث بين البشر قوما اشبه بالسليماني فهو ظريف الشكل قتال بالفعل لا يصل اليك ضرره الّا اذا استعملته في جوفك ووضعته على جريحة فيك ، فان سميته تسرى بالعروق فتقتل الانسان وتعدمه الحياة ، وهؤلاء قوم فطروا على الضرر المحض ولكن لا ينالك منهم اذى الّا اذا اتخذتهم بطانة لك واطلعتهم على ضميرك فلا تأمن شرهم واحذر اذاهم مهما حسن لك شكلهم وسرتك هيئاتهم

ويجد الباحث بين البشر قوما اشبه بالمعدن الذي يسمونه حجر جهنم : فهو كالحية الرقطاء شكله الظاهري خلاب للنظر براق في العين ولكنه لا يمس ظاهرا او باطنا من الانسان الّا احرقه واتلف عضوا منه ، ومهما كرمه الانسان واحله مقاما كريما منه فهو يقابله بالاذى المحض ، وهؤلاء قوم فطروا على الضرر المحض ان اسديت اليهم بالمعروف قابلوك بطبيعتهم ، وان دافعت عن نفسك واجتنبتهم حفظت نفسك منهم

ويجد الباحث بين البشر قوما اشبه بمعدن الكربون المنتشر فهو مضر للنوع البشري سواء قرب منه او بعد فهو يوصل ضرره اليك بانتشاره اناء الليل واطراف النهار ، واذا قابلته بالاحسان وآويته في احسن مكان كان ضرره اعظم وفتكه اكبر ، ومهما حسن شكله وتبهرجت صورته فهو قتال لا محالة ، فابتعد عن ذلك الضرر المنتشر بين انوف العالم كافة

لا نطيل القول على القراء ونسهب بالتمثيل بين معادن الانسان ومعادن الارض فاللبيب من امعن النظر واستخرج الشبه ولا يعدم فرد من الخلائق مثالا من بواطن الارض سواء كان نافعا او ضارا ومن اصدق واحكم من قال (الناس معادن)

حوادث خارجية

اخبار الدولة العثمانية

البرلمان العثماني

عن جرائدها

اعيد السيد احمد رضا بك لرئاسة مجلس المبعوثان بالاقتراع العام وكالة الرئاسة فضيلة الاستاذ الشيخ سليمان افندي البستاني

وقد شرف المجلس يوم افتتاحه بطلعة خليفة الاسلام امير المؤمنين جلالة السلطان محمد الخامس وبولي عهده يوسف عز الدين افندي وكافة النظار وقد كان الخطاب السلطاني يحوم حول الابتهاج ووثوق الامة بالترقيات والنظامات وبالاحرى العسكرية البرية والبحرية ووجوب المحافظة على حقوق السلطنة وشرف الامة من كل مساس وان لا تمتك حقوق الغير بحال من الاحوال

السلطان عبد الحميد

اشيع عن السلطان عبد الحميد انه في آخر رمق من الحياة بمرض عضال ولكن انباء دار الخلافة الرسمية اخيرا تفيد ان لا باس على عبد الحميد وانه اخذ في الابلال

مقاطعة اليونان

لا تزال مقاطعة البضائع اليونانية جارية في الاستانة وقد حصل اختلاف بين اعضاء جمعية المقاطعة بخصوص الواردات البلغارية في كل مدن مقدونية

والحكومة تظهر الاستياء من ذلك وعدم القدرة على توقيف ذلك التيار الباطني

وفي تلغرافات الاتحاد من اتينة قد صرح الملك بانه يؤمل بان فنزيلوس يتغلب على كل الموانع وتتحسن علاقات الدولة العلية مع اليونان خصوصا متى ارتبطت السكك الحديدية العثمانية اليونانية

مجلس المبعوثان

تالف حزب جديد في مجلس النواب لغاية السعي في حرية الصحافة واتحاد العناصر

ميزانية الحربية لسنة ١٣٢٧

اكملت نظارة الحربية وضع ميزانيتها لسنة ١٣٢٧ وارسلتها الى نظارة المالية مصحوبة بدفتر يتضمن بيان مفردات الميزانية على حدة

ومن المعلوم ان ميزانية النظارة المشار اليها كان المجلس النيابي قد صادق عليها بتسعة ملايين ليرة ، اما ميزانية السنة الآتية فهي ايضا بهذا المقدار اعني تسعة ملايين ليرة وعليه فالنظارة الحربية لا تطلب في السنة الآتية اكثر مما طلبته في هذه السنة .

ميزانية سنة ١٣٢٧

من الاخبار الدالة على نشاط جاويد بك ناظر المالية ان مساعيه المتواصلة قد نتجت باكماله الميزانية العائدة لسنة ١٣٢٧ وقد عرضت هذه الميزانية على المجلس النيابي عند افتتاحه لينظر فيها

ارسال ضباط بحرية الى لندرة

كانت نظارة البحرية قد قررت ارسال ثمانية عشر ضابطا من الضباط البحريين الى لوندرة لاجل اكمال تحصيلهم في مدرسة الضباط البحريين هناك واجراء التمرينات في الاسطول الانكليزي اما الضباط المذكورون فقد سافروا في هذا الاسبوع صحبة حسين بك آتشانو وال السفارة العثمانية في لوندرة .

مسالة الجزائريين

تقول جريدة (لا توركي) ان الباب العالي قد وضع لائحة قانونية تتضمن حماية الجزائريين . ومن المعلوم ان مسالة الجزائريين قد احدثت خلافا بين الدولة العثمانية وبين جمهورية فرنسا غير ان اللائحة المذكورة قد وضعت على وجه يكون حاسما لهذا الخلاف ، وقد قسم الجزائريون في هذه اللائحة على ما روته الجريدة المذكورة الى اقسام متعددة فمنهم المتوطنون في البلاد العثمانية منذ زمن طويل ومنهم المهاجرون حديثا للتوطن في البلاد العثمانية ومنهم المقيمون هنا موقتا غير متوطنين ، وقد تضمنت هذه اللائحة لكل من هذه الاقسام احكاما خاصة لكي تكون معاملة كل قسم جارية طبق الاحكام الخاصة به اما مجلس الوكلاء فقد نظر هذه اللائحة واعلم بها المسيو (بومبار) سفير فرنسا وقد تقرر البلاغ بها رسميا الى الحكومة الفرنساوية وسيكون ذلك عما قريب .

بنك اسلامي

يريد المسلمون في البوسنه وهرسك ان يؤسسوا لهم هناك بنكا اسلاميا وقد كتبوا الى باب الفتوى في العاصمة يستفتون عن ذلك فافتتهم المشيخة العليا الاسلامية بالجواز على شرط التزام الارباح الحاصلة من ذلك ، فهل للمسلمين في كل البلاد ان يعتبروا ويذكروا ؟

جزيرة العرب

من اخبار نجد ان حسين باشا امير مكة المكرمة بعد ان اجتمع بالامير سعود ابن الرشيد وذاكره بشان اصلاح جزيرة العرب وان يكون القصيم بالفعل جزءا من املاك الدولة العثمانية اجابه الامير سعود بانه يعترف ان كل جزيرة العرب هي من املاك الدولة الدستورية والامة العثمانية الحرة اما انا وانت فلسنا سوى خادمين للدولة والامة ونتقاضى مشاهرة على ذلك فكيف لا اعترف بذلك من صميم فؤادي فشكره امير مكة المكرمة بعد ان اعطاه الاوامر اللازمة

اما ابن الرشيد فانه جمع جموعه ورجع قاصدا غزو قبيلة حرب المعروفة بالاعتداء على السابلة والسرطان من حرب ايضا وادب الجميع وغنم مواشيهم واسلحتهم وعاد الى بلاده بعد ان فرغ من الغزو فارسل اليه عبد العزيز ابن السعود الفيصل في الرياض من شبه جزيرة العرب يطلب اليه الصلح فقبل به حقنا لدماء الابرياء من المسلمين وعليه فقد خيم الامن ربوع جزيرة العرب بفضل امير مكة المكرمة وامير نجد الهمهما الله تعالى كل ما فيه اصلاح البلاد وصيانة ارواح العباد

روت الرياض ان الشيخ مبارك علم بوفود سعد بن باشا على والي بغداد فاغتنمها فرصة فجهز جيشا وشن الغارة على عشيرة الظفير التابعة لسعدون باشا فغنم منهم ابلا يقدره البعض باربعة آلاف ويقول الآخرون اكثر

تقول (صباح) انه شاع في البصرة ان سعود سيبعث الى بغداد بوفد يعهد اليه ان يطلب من الحكومة السنية موظفين يديرون شئون بلاد نجد ويحمون حمى اهلها من اعتداء القبائل المجاورة المقتبس

اليمن

جاء في رسالة وردت من اليمن ان السيد الادريسي قد احتفل احتفالا فائقا باستقبال سليمان باشا متصرف عسير وذلك عند قدومه الى صبيا ، وقد اظهر السيد المشار اليه ارتياحا عظيما الى انشاء الحكومة خطا تلغرافيا ممتدا الى (قنفده) وطلب ان لا يقف الخط عند قنفده بل يتجاوزها الى (ابها) تعميما للفائدة ، ومما جاء في الرسالة المذكورة ان السيد المشار اليه قد قام للحكومة بخدمات جليلة تستوجب الشكر والثناء فشكرا لذلك السيد المفضال .

حوران

جاء في جرائد الاستانة ان مسالة حوران على وشك الانقضاء كما هو مستفاد من الانباء الرسمية فقد اخذ الجند هناك بجمع السلاح وتحرير النفوس في اكثر بلاد الجبل وبما ان بعض ضباط الجند قد وظفوا بتحرير النفوس مع اللجان المتشكلة هناك لهذه الغاية طلب سامي باشا الفاروقي قائد الحملة الحورانية ان تضاف بعض الضمائم الى رواتبهم لتقوم بنفقتهم اللازمة في تجوالهم في القرى لاجل تحرير النفوس فيها ، هذا وقد صدر البلاغ من مقام الصدارة العظمى الى نظارة العدلية بلزوم المبادرة غب ختام الحركات العسكرية الى التشكيلات العدلية في مراكز لواء حوران وسائر مراكز الاقضية الملحقة تتميما لجميع اسباب الامن والعمران المطلوب حصولها هناك ،

وذكرت الصحف ان الحكومة قررت ارسال جميع اللوازم والمهمات للحملة الحورانية من الفيلق الاول ،

مصر

اخبر مكاتب الترقي الاغر بانه يوجد في هذه الايام بين بعض احرار المصريين شئ من القلق بما اشيع من ان انكلترا عزمت على بسط الحماية على مصر ولم يبق على تنفيذ ذلك سوى الاتفاق مع المانيا لانها ان فعلت ذلك بدون الاتفاق معها عرضت نفسها لخطر الماني ربما ادى بقوتها وخروج مستعمراتها من يدها فان المانيا لا تسمح لها بضم مصر الى املاكها لانه يعوق تنفيذ اغراضها في آسيا الصغرى التي تؤمل ان تكون لها فيها مستعمرة كبيرة في مستقبل الايام وقد كان المصريون يعتقدون

ان انكلتيرا لا تجرا على العبث باستقلال مصر باعتبارهم انها دولية وانها مرسح لتجارة اوروبا كلها فلا ترضى باستقلال واحدة بها لان ذلك مما يقدم تجارتها عليهن ويجعل تجارة اوروبا كلها في الشرق الاقصى واواسط آسيا تحت رحمتها باستيلائها على قناة السويس ذلك مما يعتقده المصريون وما ردوا به على القائلين بان مصر ككوريا من حيث المركز السياسي ناسين ان دول اوروبا مهما كان بينهن من الخلاف فانه يسهل عليهن الاتفاق اذا كان سببه بلدا اسلامية كما اتفقت فرنسا مع المانيا في المسالة المراكشية بعد ان كان الامبراطور غليوم ينادي باعلى صوته بان مراكش بلد مستقلة وستبقى كذلك وكما اتفقت الانكليز مع فرانسا على مصر واذا اتفاقهما مع المانيا ليس ببعيد فقد نشرت احدى جرائد اوروبا خبرا استندته الى مصدر انكليزي مؤداه ان المخابرة جارية بينهما للوصول الى اتفاق ودادي يسوغ لها بسط الحماية على مصر في مقابلة تنازلها لالمانيا عن زنجبار وبمباي واطلاق يدها في سكة حديد بغداد واذا حصل اتفاق بينهما فانها لا تلقي معارضة من بقية الدول لان دول التحالف الثلاثي تقودها الانكليز وهي المرتكبة لهذا الجرم على ان الخبيرين يقولون ان ايطاليا وروسيا لا ترضيان الا اذا تعهدت لهما بتعضيدهما في تنفيذ مقاصدهما الاولى في طرابلس الغرب والثانية في الدردانيل ومما زاد هيجانا في افكار الراي العام الجاهل ما جاء بتقويم صاحب طوالع الملوك لسنة ٢٩ من الاشارة لذلك وهناك فريق هنا يرى ان الانكليز لا تقدر على تغيير خريطة مصر الا باتفاق مع تركيا وذلك لا يكون على ان المصريين سيظلون مهطعين في جهادهم ومقنعي رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء حتى يتحصلوا على استقلالهم غيرت خريطة مصر سياسيا ام بقيت ومن يعول على نفسه يبلغ نقطة شاءها ولو بعد حين

الدستور في الصين

عن الاتحاد

خلق الانسان من فطرته حرا وما عبودية الانسان للانسان الا عارض سببه الضعف والجهل فهي من صنع الانسان ومن السهل ان تزيلها يد الانسان

ولم يبق في هذا العصر رجل رقيق ولا امة ترضى بالعبودية فاخلق بهذا العصر ان يدعى عصر الحرية الشخصية عصر الحرية العمومية عصر حرية الامم

وهذه مملكة الصين التي مرت عليها القرون وهي متوغلة في ظلمات الجهل اذ كانت تؤله ملكها وتزعم انه ابن ماء السماء حتى لم يجسر احد من الرعايا ان ينظر اليه قد قامت اليوم تطلب مجلسا نيابيا على ما افادتنا الانباء البرقية الاخيرة

وقد علق مراسل التيمس الخصوصي على اقتراح الجمعية العمومية الصينية في شان منح الصين المجلس النيابي فقال :

انه بموجب البروغرام الذي وضعته الحكومة لا تنتقل الصين من الحكم الاوتوقراطي الى الحكم الدستوري الا بعد سبع سنوات وهو الميعاد الذي تقرر انشاء مجلس نيابي فيه على شكل المجالس الغربية ولكن الراغبين في تعجيل ذلك الميعاد ابدوا حركة عظيمة في الايام الاخيرة ولاسيما بعد ما ظهر من نجاح مجالس المديريات وامتدت حركتهم في البلاد واشتدت قوتها فعدل ولاة الامور عن المعارضة لتلك الرغبة واخذوا ينظرون اليها بعين الرفق فان جميع الولاة ايدوها ما خلا والي تيتس ووالي تيكن . اما البرنس ثيخ وصي الملك فقد قابل الوفد — الذي زاره ليرجو منه المساعدة بكل وداد وان لم يرتبط معهم بوعد ثابت . ولم يكتف القوم بمقابلة الولاة والوصي وكبراء الموظفين بل ارسلوا عريضة الى الجمعية الوطنية ايضا طلبوا فيها منها ان تؤيدهم بنفوذها فبحثت الجمعية في ذلك امس واجمع الخطباء على وجوب التعجيل في منح الدستور قائلين انه الوسيلة الوحيدة لانقاذ البلاد من حالتها السيئة ثم اقترح مفاوضة العرش في ذلك حالا فايد الاقتراح رؤساء الاحزاب والامراء المغوليون واعيان منشوريا والاعضاء الموظفون والمندوبون عن المديريات ووافقت الجمعية عليه باجماع الاراء وسط هتاف عظيم للصين وللدستور وتصفيق حاد من الاعضاء ومن سائر الحاضرين وقد استغرق الهتاف والتصفيق خمس دقائق

وبعد ذلك تالفت لجنة من ستة اعضاء وعهد اليها في وضع المذكرة اللازم تقديمها الى العرش والجميع يؤملون تحقيق الاماني وتعجيل ميعاد الدستور والمنتظر ان يتم ذلك في سنة ١٩١٣ او قبلها . وقد اطرت الجرائد الجمعية العمومية ونشرت احداها محضر الجمعية بالحبر الاحمر دلالة على الابتهاج

ولا ريب ان الحجج التي تذرع القوم بها لوجوب التعجيل في اعطاء الدستور قوية دامغة فانهم قالوا ان الخطر الذي يتهدد البلاد اعظم من ان يتلافى بواسطة موظفي الحكومة وحدهم . وانه من الضروري ان تقام المراقبة على المالية لمنع تبذير المال من جهة ولفتح موارد جديدة وان النجاح الذي احرزته مجالس المديريات كاف ليكون حجة على وجوب تعميم مبدا الحكومة النيابية

وقد اعجب الناس بمندوبي المديريات فانهم جمعوا بين العلم والعمل . ومما يبشر بالخير عنهم كونهم ادركوا ضرورة اصلاح الادارة المالية قبل كل شيء

حوادث داخلية

المجلس الشوري

غدا التاريخ تنتهي المفاوضات الشورية وتقفل ابواب المجلس وتطوى دفاتره وفي ضمنها التقارير التي قر عليها القرار وحازت وفق العموم وكاني بها اقل ضررا واخف وطاة من السنة الغابرة ولضيق المجال اليوم ارجانا الاتيان عليها للاتي بغاية الوضوح والتبيان نظرا الى ان البت في تلك الاراء موكول لاراء الخارجية العادلة والبرلمان الفرنسي مع ابداء ملحوظاتنا على كل جزئية من ذلك وما لنا من الاراء الصالحة ونود احلالها محل الاعتناء من ولاة الامور

وانشكر سلفا (نوائب) الامة على اجهادهم في القيام بما انيط لعهدتهم من شؤون الوطن خير قيام ولنثني بالخصوص على نائب المنستير الذي لم يفلت من المصالح كبيرة ولا صغيرة الا طلبها وناهيك بمن دعاه الحزم الى طلب منتزه عمومي لبلاده لعلمه ان الرياضة وترويح النفس قبل كل كلام وسلام

ولا يلتفت لمعترض تمثل ازاء هذا الطلب بالمثل السائر (ما خص المشنوق كان ماكلات الحلوه) بدعوى ان الاهالي يعوزهم الخبز والعمل لا النزهة والخلاعة فانه على فرض التسليم له جدلا ففي الاقل يجد البطالون اسرة المنتزه متكاة .. ولكن اذا لم يطلب لهم دوكارنيار من البوليس المنع خوفا من التصاق الميكروبات بالكراسي كما طاب للمنتزه العام (بلفدير)

وعلى كل حال يجب حمد النائب وشكره عندنا ...... وسنوفي كل حقه من الشكر بعد ان شاء الله

الصحافة في تونس

جاء في بعض الجرائد الشرقية ما ياتي

لم تزل ولاة حكومة فرنسا تراقب احوال التونسيين بكمال الدقة فكلما رات ادنى حركة في الافكار حسبت ذلك مؤامرة اسلامية وكلما رات من الصحافة حثا على الاتفاق والنهوض نحو الترقي عدت ذلك دعوة الى التعصب ولذلك اخذت تضيق على صحف تونس بما لم يعهد الا في عصر عبد الحميد . فلا نرى الا صحيفة نشرت اليوم فاقبرت في اليوم الذي يليه . واخر ما بلغنا من ذلك خبر تعطيل صحيفة الزهرة اليومية وهي الجريدة الوحيدة في القطر التونسي باعتدال مشربها وثبات خطتها وقد كادت ان تكون نسخة من الجرائد الفرنساوية الا في المواضيع الداخلية فانها تدافع عن حقوق الاهالي بلطف

فهذه الحكومة التي يدعي شعبها انه مهبط الحرية والمساواة اه

(مرشد الامة) نشرنا ذلك موعظة وذكرى لاوراق الكنيسة وفي مقدمتهم تونس فرانسيس اذ كانت اول الواقصات لما الم بالصحف العربية اخيرا واخذت تعلق الاراء السقيمة على ذلك وتدس الدسايس الشيطانية والاكاذيب الصبيانية زاعمة ان ذلك هو النصح الخالص والصالح المفيد

وهو ما يقضي بالعجب ويمكن للمرء ان يحلف بتاتا ان لا انسانية وهو بار في يمينه صادق امين والا اي وجدان يسوغ ان يستزيد للمعنى على عذائه وهو المغلوب على امره . كلا وابيك الا فاقد الحس والشعور

ولو ان لاولئك مسكة من الدراية لاستاءوا وذكروا عكس ما قالوا ليهونوا قليلا اذ طالما هون جورنس في انسانيته بمناداته بالرفق بالمستضعفين وان هم على علم من ان الدولة لا ترعى لهم قولا في جانبنا ولكن كي يقال انهم قالوا قولا جميلا وانى لنا بالانسانيين ومن يدرس سياسة الشعوب وما ابعد تريدون عن الدراية واقربه عن الاوباش والارغاد

يقول المشار له ان رايه فكلما نقصت صحيفة الا وازدادت البلاد سكونا وهدوا . فيالله ما اسخف هذا الراي وافقده للدليل . والا اي حركة في البلاد او اين من يحلم بذلك وهل لا في البلاد مجنون

اللهم الا ليخلى له الجو فيكتسح من ثلبنا واعنائنا ويتنوع في مناواة الامة والحط من كرامة العرب بلا معارض ولا مجيب فسحقا للتعصب ما اشده على القلوب

تريد جرائد الكنيسة زيادة الضيق بالصحف العربية بدل ان تسعى في الحاقها بها حبا في المساواة وما درت الجاهلة ان المفكرين وان ضاق افق هذه البلاد عن ايواء افكارهم ونشرياتهم التي لا تخرج عن دائرة التنبيه والارشاد والطلب والاسترحام يكون داعية للخروج والتملص وفي امامهم افاقات تسع افكارهم ولسان حالها يقول هل من مزيد

الا فاربعوا عن انفسكم ايها الطغام وكفوا عن مناواتنا فذلك هو الخير لامتكم والجموا السنتكم عن التهاون بحقوق هذا الشعب المحتمي بدولتكم والمخلص لها ان كنتم من المخلصين

ويا تودون ان كنت مسافسا بخبث باطني وعداء لتوغر صدور ذوي الامر فيا بها تدسه وذلك لا يكون باقل خيبة من ساع مثلك لدى (كرومر) رضي الله على ايامه بين المصريين بان يكيد مكيدة لمصطفى كامل حيث كان جوابه له (فان مكيدتي لشخصه يابياه ضميري وللجرائد لا يرتضيها لي البرلمان)

وما البرلمان الفرنسي باقل من الانجليزي وما كرومر باكثر من الابنتيت الفخيم حرية وبعد نظر ولكن ما احرى بعميد الجمهورية الفخيم عن اسكات الصحف المعادية للتونسيين كما فعل احد رؤساء الوزارة الفرنسية سابقا لصحف الجزائر منعا عن ذكر كل ما يمس بكرامة الوطنيين وفعلا كان ذلك فكان له الذكر الجميل وعسى ان لا نسمع بعد ما اسمعنا وهو من العدالة والنفع بمكان

النصر

فات مرشد الامة عن الترحاب بزميله النصر الاغر في ابانه اذ كان من الموانع في حجاب

واليوم يعلن بارتياحه وفرط سروره مهنئا الصحف الحرة الوطنية باشتداد ازرها بالنصر (وما النصر الا من عند الله) والرصفاء بذلك الرصيف الماجد المجيد

كيف لا وهو الرجل الجامع من اوصاف الدراية والثبات على المبدء وسبر غور الاحوال السياسية ما فقد في كثير . وهو وان اخذ وافر التربية الافرنجية والتعليم . لكنه ازداد معهما رسوخا في دينه القويم . ولم تستهويه كغيره اذ كان الاسبق لديه وافر علوم الاباء وقد ضرب في كل منها بسهم مصيب وبذلك كان الجامع المانع والكاتب الاديب

فنهنيه على حزمه ونرجو للنصر انتشارا زائدا ونحث الامة على الاقبال عليه

قدوم فاضل وجيه

جاء هذا الطرف حضرة الفاضل الماجد الثقة التاجر الشهير صديقنا السيد احمد بن جبارة قادما من قسنطينة ووجهته الجزيرة لزيارة الاهل والوطن وتفويت اشهر الشتاء تحت افقها المعتدل الهواء

فنرحب به ونرجو له السلامة في السفر والاقامة

العفو الدماسي

بعد ان كتبنا ما تقدم في صدر الجريدة ومثلت للطبع بلغنا ان جلالة ملك الصادقية اصدر عفوه الكريم على الاربع تلاميذ الذين جاء عليهم غضبه في اليوم الذي قبل امس

فيا لله من ملك سريع الغضب سريع الرضاء ولكن وان كان هذا الغضب وذاك الرضاء منه من المضحكات الا ان شروط العفو كانت من المبكيات

اجل فاننا قد علمنا ان طرد التلامذة كان لشكواهم من رداءة الطعام وسنعلم ان العفو اقترن بشرط ان يعطوا اردى منه ثلاثة ايام وهو الخبز والماء ذلك ما بلغنا وان صح فللقائل ان يقول (ان الجنون فنون)

من الديار الاوروباوية

عاد وطنينا الهمام التاجر الشهير صديقنا السيد علي البربوشي من سفره لعاصمة البلجيك بعد ان شارك في معرضها بالفعل ونال الحظ الاوفر من الاقبال وفي بضاعته الرواج العظيم وقد رفع بما استعمله من اساليب الاتقان وحسن البضايع شان التجارة التونسية ونال مكافاة على صنيعه الحسن وحزمه المالوف والمعروف ثلاثة ميداليات من الذهب

وقد كان محله محل اعجاب الملوك وكبار الشرقيين والغربيين وهو مثال اللطف والاداب ودماثة الاخلاق لدى الزائرين

فنهنيه بذلك وبايابه الحميد

ارتقاء

رقت الحكومة التونسية وطنينا الفاضل الهمام السيد الحبيب بن ابراهيم خليفة جرزيس الى رتبة عامل واولته على عمل مطماطه وقد صدر له الامر العلي بذلك وهو ارتقاء جاء على القياس بالسواء لما لهذا الفاضل من اللياقة والاصالة وحسن السلوك فنهنيه بذلك

ثم تطاوين

شكى الينا السيد عماره بن الحاج احمد الجاني من سكان الحاضرة في الحال وذكر ان شيخ غمراسن محمد بن سعد الله قد اعتدى على محله بغمراسن بالخلع بدعوى اخذ ما يوخذ خلاص المجبى فجر من ذلك له الاهانة وايذاء الحريم وفجعهم والحال انه غير مطلوب في اداء المجبى لانه مولود بالحاضره وبيده ما يثبت ذلك زيادة على انه الان بالحاضرة تاجرا وما على شيخ غمراسن الا ان يحول تنبريه الى الاحواز كما هو اللازم قانونا لا خلع البيوت على الحريم والصبيان

وطلب منا ان نلفت نظر جناب الحاكم الحربي هناك وجناب العامل الى كف يد بعض المشايخ عن الخروج من دائرة القانون وزجر من يستعمل منهم تنفيذ الاغراض الشخصية تحت ستار الواجب الدولي وبالاخص في اطراف البلاد حتى لا تسام الناس البقاء لانا على علم بالخصوص من بعض المشائخ فانهم يتخذون اوراق ادارة المال ذريعة لكذا وكذا دون خوف رقيب .

الدهر

لشاعر اليوم والغد فضيلة الاستاذ الشيخ معروف افندي الرصافي البغدادي

هل الدهر الّا اعجمي اخاطبه
فمالي الى فهم المرام اجاذبه
ايثني الى وجه اللئيم بوجهه
و يرتد مزورا عن الحر جانبه
اراه اذا طارحته الجد لاعبا
وما انا يا اميم يلاعبه
ويضرب اطناب المنى لي هازلا
وما انا مخدوع بما هو ضاربه
وبيناه يبدي ابتسامة خادع
يقطب حتى لا تبين حواجبه
لقد اضحكت غير الحليم شئونه
وابكت سوى عين السفيه نوائبه
فيا ادباء القوم هل تنقضى لكم
شكاية دهر حاربتكم مصائبه
يشد عليكم بالسيوف نكاية
واقلامكم وهو الاصم تعاتبه

***

هو الدهر لم يسلم من الغى اهله
كما الليل لم يسلم من الشر حاطبه
اذا انسوا نور الحقيقة رابهم
فتجثو على الابصار منهم غياهبه
تضاربت الاهواء فيهم فناكب
عن الشر يقصيه واخر جالبه
غرائزهم شتى على ان بينهم
كريما تواليه وغدا تجانبه
لعمرك حتي البرق خالف بعضه
فقد خولفت بالموجبات سوالفه
ابت حركات الكون الّا تباينا
دوافعه فعالة وجواذبه
ولولا اختلاف شاءه الله في القوى
لما دار في هذا الفضاء كواكبه
سبرت زماني بالنهى وهززته
بتجربتي حتى تجلت عواقبه
ولم استشر في الناس غير تجاربه
وهل يصدق الانسان الّا تجاربه
فلا ترتكب قرب اللئام فانهم
كالبحر محمول على الهول راكبه
الا رب شيطان من الانس قد جرى
ليختلني خلسا وعيني تراقبه
فقلت له اخسا انما انت خائب
وقبلك اعيا الجن ما انت طالبه
فولى على الاعقاب يحبو وقد درى
ولله درى انني انا غالبه
فاتبعه مني شهاب تسامح
يشق ظلام الجهل بالحلم ثاقبه
ولو شئت ارسلت الخديعة خلفه
تطارده حتى تضيق مذاهبه
ولكن ابى مني الخداع مهذب
تعود فعل الجد مذ طر شاربه
وما عجبي في الدهر الّا لواحد
وان كثرت في كل يوم عجائبه
وذلك ان العيش فيه مطيب
لمن خبثت بالمخزيات مكاسبه
ولو كان في اعماله الدهر عاقلا
لما كان مثلي في الورى من يحاسبه
ولو لم يكن في كل ما فيه خادعا
لما ام فيه صادق الفجر كاذبه
ابى الدهر الّا ان نرى الحق مجدبا
مشارقه مغبرة ومغاربه
فما ان جرت الّا عقيما رياحه
ولا ارتكمت الّا جهاما سحائبه
وذى سفه اغضيت عنه تكرما
فدبت على رجلي غدرا عقاربه
فقمت له بالنعل ضربا فلم ازل
بهانه حتى اطمانت غواربه
وجنبته السيف الجراز لانه
تعالت عن الكلب العقور مضاربه
لقد عابني جهلا ولم يدر انه
اقل فداء للذي هو عائبه
له نسبة مجهولة غير انه
مغامزه معلومة ومعايبه

القسم الفكاهي

فذلكة او كما يشاء القاري

قال صاحب الامضاء حفظه الله تعالى قد كنت يوم الاحد الفارط بساحة البحيرة الكبرى عشية اي اين ترتع الضباء وغيد البشر غاديا رايحا وكان احد الادباء من احبابي بمعيتي نتجاذب حواشي الاحاديث واطراف الكلام الى ان وقفت بلا اختيار لوقوع نظري على ضبية عربية في سرب من الغيد المرسليزي وعلى شكل من كانت ضمنهن من ارام جنة الدنيا باريس لا يكاد الغبي يفرزها عن ضبيات تلك القاعة لاتيانها على التطور بغاية الاتقان والحذق . واما الحاذق الفطن يرى الشرود عليها ومن لمعان مكان البدر منها تقرا كلمة التوحيد وبذا وذاك اهتدينا لموطن الحقيقة وعلمنا انها ليست منهن ولا هن منها وانما التمدن قد يجمع المتنافرين في كناسة واحدة وفي فرد صعيد

فيا للتمدن ما العبه بالمهج والعقول بل وما اقدره على خلق الالفة والحاق الناقص بالكامل في اقرب الاماد .....

رايت تلك الضبية وهي على راس المراهقة بين الاتراب لا يحل صيدها الّا بعد مرور حول ءاخر وعندئذ تحل ولو في الاشهر الحرم لدى شرع قانون الصيد والاقتناص

ومن هنا يعلم جميعنا ان لا نلبث قليلا حتى يعم التمدن فتصبح قاعة البحيرة مرتعا نضرا لغيد الخيام المتصورات ببركة العلم (ومصلح التعليم) البناتي وذلك (خير الله) وفضله سبحانه وتعالى وهو التقدم بسائر حيثياته وعندئذ لا نعي بالتاخر اذ ساوينا واصبح الاندماج يعم الجميع

وان من يكفر (بخير الله) ويعد الاشراك به ايمان فهو افن الراء ساقطه وان دعم حججه بان المرانع الضبائية المختلطة وان تكن منظرا عجيبا فلا تبعد ان تستحيل الى ساحة مناورة حربية تتغالب فيها نبال لحظ العيون . ولا قدرة لمضطرب الجاش غير ثابته عن عبور تلك الساحات

ومن الظلم ان نسبب حرمان قسم عظيم من البشر عن الرياضة وبسط البصر وطلق النظر . او نتركوه يضطر بحكم القوة الضرورية الى عكس القضية فيلتجي الى التدرع ببرقع يقيه رمي تلك النبال الحارة وان من كان يشكو عاملا واحدا خوف اتلافه ... ومن اثنين متحقق الاتلاف فاحرى نقذه من الكل . والمتسبب كالقاتل يقتل في شرع الانصاف وصد الهجمات من الموكدات ومن لا يدري الرماية كيف يصيد . فبالله ارحموا الضعيف وراعوا امه ولا تتركوه ينعي زيادا و يردد قوله

تكاثر الضباء على زياد * فما يدر زياد ما يصيد

المأوى الخيري

لصاحب الامضاء

بعض الاعمال في بعض الظروف يعد حلما على انه ربما كان للحلم منفعة تذكر فتشكر سيما بعد ان تعلم ايها المومن ان الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزء من النبوءة وعند النبوءة الخبر اليقين كاني بنفسي واليراع يسطر ما سطر قد نفذت من سواس القاري الكريم وسرت منها مسرى الكهرباء في الاجسام الصلبة او الزلال العذب في معاطف وعواطف الاغصان — كذلك ارى نفسي انفذ كحرارة في صلب ولطيف في ظريف وامن بذلك انها القاري الكريم واشرف على تلك السريرة المكنوزة والضمير المحجوب فاحس به مشتغل البال بامر طفيف هو السؤال الرابطة الحسنة التي تربط عنوان هاته العميرة بالجملة التي بعده وشتان بعد ما بين «المأوى الخيري» وبين الرؤيا والاحلام احس اني قد شعرت بذلك واعلم من نفسي اني لست بنبئ يوحى اليه ما يختلج في زواي الصدور ولا بمتنبأ يتخرص ويخبر عن مغيبات الامور وانما هو مظاهر الظواهر واختبار الحواس وتتبع الميول قد يرشد الامة الى امر غيبي قد يوافق فيه الصواب — وبعد هذا فمالنا واطالة البحث في هذا الميدان ميدان استلام حواسك واستغراب ما يجول فيه واناقشك الحساب عن حركات ضميرك وقد خاق عرضة للبحث والسؤال سيما اذا وجدهما مثار — دعني لاخبرك الخبر وادفع عنك قلقك الانتظار بما عساه يكون الجواب الشافي ان يكن ثمة سؤل — الق نظرك لما امليه عليك وفكر في العقبى تعلم ما بين المأوى الخيري والحلم من الاتصال. كنت يوم التحرير بارحت الجامع الاعظم المعمور قصد القيام بواجب فرضته على نفسي — ما رميت قدمي خارجه حتى رايت على معارجه بسوق الفكة ما يرى كل يوم مما لا يجهله حتى الاعمى مهما كان له ذرة من يقضة ومسكة من الاعتبار — لم اكن ار امرا مكتوما خفيا بل رايت امرا ظاهرا جليا ولكن لبذاذته وشوم حاله قد تنفر منه الطبيعة وتقتحمه الانظار — رايت صبية صغار السن قد عظهم الدهر بنابه وحط عليهم بكلكله فسود وجوههم وبشع خلقهم وفسد اخلاقهم بعد ان اشعث الرءوس واحفى الاقدام واعرى الابدان — رايتهم يعملون وما ادراك ما يعملون وسمعتهم يقولون وما اعظم ما يقولون — عملهم بين وقولهم ظاهر ولكن لما استانست باعمالهم الامة وتعودت على قولهم الجمهور ضعف على النفوس تاثير عملهم وخف عن الاسماع وقر قولهم فتركوا وشانهم يعملون ولا من مشمئز ويقولون ولا متدبر يفيد فيه بليغ الاتعاظ والاستبصار اما عملهم فلم ملفوظ التبغ وفضلات اللعاب واما قولهم فسفه محظ وهجاء فاضح ولعن في الاباء وسخط على الامهات وامتهان للكرامة واستصغار للفضيلة واقتراف للاثام وسب في الدين وما ادراك ما يوجهونه اليه من انواع اللعن والسباب — دين يسب ومذهب يلعن وخالق ونبئي يشتم وشيخ يصغر وهمام يحقر وشباب يغوى وصبي يصغى ويروى ثم ينهل ويعلل ولكن مورد حياض الشرور والفساد — ذلك رايت وهذا ما سمعت وذلك ما يراه كل احد ويسمعه — ايها وربك انهم ليرونه ويسمعونه مرارا متوالية ولكنهم يتغافلون ويتصاممون — شاهدت ما قصصت عليك واستفزت نفسي حاسية نفخت اوداجي وازرق لها وجهي خصوصا لذلك الدين العزيز الملعون والمذهب الحق المهان ما كان مني الّا ان ابتدرت انظر اولئك الفتية واجسرهم حيث رايت في احدهم نباهة عربية ولمحت على وجهه سطورا من نور تنبئ انه شعلة من الذكاء الوقاد ولكن يا للاسف ان كان كنزه مهملا وتاجه مكسورا — بادرته قائلا «اني يا بني اراك فصيح اللسان ذكي الفهم حذق الادراك في هذا الطيش والوقاحة والسفه المحظ — كيف لا تستحي ان تلعن خالقك وتسب مذهب امامك ولا توقر شيخا مارا ولا كهلا قد اغمر وقارا — اما تعلم ان هذا البيت بيت ربك الذي اذن الله ان يرفع ويذكر فيه اسمه يسبح له فيه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله اما ترى انه ياتيه ذو الشيب الموقر والوجيه المحترم والعالم المتدين — اما تخشى ان يعاقبك الكل لا يمقتون ما تاتيه من ضروب السفه واللعان الذي هو كالوقر في الاذان —» فقاطعني الكلام وقد ازرق وجهه غضبا حتى منعه ما يجده من الحنق من الكلام اولا ثم ما لبث ان تبسم ابتساما يشف عن محظ الاستهزاء والسخرية ورفع يديه الى وجهي حتى كاد يدخل اصابعه الى عيني وقال «ويلك ايها الابله ما اسمجك — وحق فضلة سجارتي النتنه العفنة ولعني لدينك وشتم مذهبك انا لاقل مني حياء واقل مني دينا واسفل مني تربية وانزل ادراكا — والّا فمن هم اولئك الذين تعني بهم شيب ومن يكونوا اولئك الذين تشير اليهم بالوجاهة او الذين تصفهم بالدين والعلم — اهم اولئك الذين يدعون اليتيم ولا يحضون على طعام المسكين الذين نراهم يصلون ولكن عن صلاتهم ساهون الذين هم يراءون ويمنعون الماعون — ان هذا زعمك فتبا لك وتبا — تبا لك لانك اجهل الجاهلين بما يامر وينهي به من المنكر وينهوتني به عن المعروف —» ماكاد يصل الى هاته النقطة من كلامه حتى ترقرقت عيناي دمعا وخنقتني عبراتي وقلت له بارك الله فيك من غلام لقد ارهقتني غصصا بما سددته نحوي من سهام الكلام — حق لك ان تعذر فيما قلت ولكنك اظنك اخطأت من غير قصد في ادعائك ان اولائك القوم الذين تقدسهم الامة وتجلهم وتتبرك بتقبيل ايديهم زعما منها انهم نعم الخلف لنعم السلف هم الذين يعزونك على لعن دين لولاه ما عزوا وسباب مذهب لولاه ما احرزوا» — فاشتعل غيضا وازرق حنقا وقال لتعلم ايها الاخرق الجهول انهم قالوا لي قل ولكنهم ارتكبوا معي ما يضطرني ان افعل واقول — نعم دفعوني الى ذلك يوم تركوني شقيا بائسا جاهلا مرذولا — ما ظنك ايها الاحمق فينا وانا واضرابي لم نعلم من الدين والمذهب اسما ولا رسما ولا للفضي القحة والحياء فقها ولا معنى — وحتى لو الهمت الى ذلك وما ابعد الالهام عن امثالي فاني لا اكاد اصدق ما اوزعت اليه ولا اوشك ان انتفع مما يترتب عليه ليتني كنت فرنسيا بل ليتني خلقت ايطاليا او مالطيا او في الاقل يهوديا فاجد من ابناء تلك الامم التي اتعشقها واتمنى ان لو ابيح عبادة صليبها واكرام عجلها — اني حين انظر في المتشردين امثالي من تلك الطوائف اجد رجال الدين يرنون اليهم رنو الاب الرحيم على ابنه الفرد والفي مثريهم يهبونهم من المال ما لا يهبونه لابنائهم بل ارى فقراءهم اشد انعطافا من اولئك وهؤلاء يشيدون لهم المباني ويسكنونهم افخر المئاوي وما شئت من مدارس علم وتربية وتهذيب وصناعة وتدرب — نعم اجد فيمن تسمونهم باهل الكتاب هاته العواطف الكريمة والخلال النبيلة فاتمنى ان لو اكون نصرانيا او يهوديا لاني وجدت المرحمة قد ملات قلوب هؤلاء باشد ما نفرت منها قلوبكم انتم يا من تزعمون انكم مسلمون — هنئي لهم ولامثالي فيهم وتعسا وبؤسا لكم لو كنتم تعقلون — ليس السفه والقحة والوقاحة والسب واللعن عند تلك الامم مما يرضي ولكن ناشدتك الله يا من تظهر الايمان به ان تخبرني هل انكم لا تعدونها علوما تملؤن بها ما بين عرصات الجامع وبها الى الله تتقربون — نحن معشر الفلتاء ربانا بانفسنا لم نر فيكم خيرا ولم يتح لنا ان ناملة فيكم فسلمنا انفسنا بعد ان بعدتمونا ونحن رجال مستقبلكم الى ما انتم له الآن منا منتقدون — فلئن كفرنا وفسقنا فليس ذلك منا وانما انتم المكفرون الفاسقون لانكم عنا مسئولون»

اراك ايها القاري ادركت مقدار هذا التوبيخ الجارح وتدرك مع ذلك عجزي وعجزك عن دحظ هذه الحجج الدامغة والبراهين القاطعة — نعم ادركت عجزي اما انت فلك الاختيار ولهذا وددت ان اقبل نعال ذلك البايس لو لم يمنعني خشية ان يقع في وصمة يشنع علينا في الرضاء بها واستحسان اتيانها — لما مانعني مما اردت تقبيله تافقا مني فارقته بعد ان رغبت اليه ان ياتيني الى ربض باب السويقة لنهج مارس عدد علة يجد في المسلمين ما يرى في غير المسلمين

رغبته ان ياتي مدرسة الجمعية الخيرية العرفانية عله يحضى بقبول لديها وان كنت اعلم ان المحل ضاق عن كثرة الوافدين — نعم على هذا العهد فارقته وركضت في طريق المدرسة العرفانية الخيرية وعلي مما لقيت منه ما يترك له طورسنين — وصلت المدرسة فالفيت بها رجالا من الذين انتدبهم واصطفاهم من خلقه لخدمة الانسانية والدين راوا ما في من الانزعاج والدمع السايل فساءلني فاخبرت الخبر فبشرت بتاسيس ماوى لليتامى والفلتاء البايسين — فما احسنها بشرى — ومن مثلهم لا تستغرب مثلها وشكرا لهم شكرا من فؤاد للبؤساء حزين — فهل فيكم ايها الملا من وعظه درس ذلك الفتى المتشرد ما ستبشر بهذا المشروع الخيري ويخدم باعانته الملة والانسانية والدين ارحموا ترحموا وجودوا يؤتكم الله اجركم مرتين — لا تضنوا انا نطالبكم بالمئات بل بثلاثة فرنكات وانها لازهد مما لابخس اللهو من اموالكم تبذلون وها انا احتتم هاته العبر بذكر اسماء السادة الافاضل من بيدهم مقتطعات اعانة الماوى وان الله لمنتظر لما ستؤتون ان الله لا يضيع اجر المحسنين

(نصير للخيرية)

طبع بالمطبعة الاهلية